وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد والف عطف على
يدرك اي فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة اي ينازعونه الامامة سبيلا فالحاصل
انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اي يجد منه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم
جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره
بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع
اخباره للدلالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها
فابصرها كل راء وسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار
فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله
قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه متفرد
بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره والا اي وان لم يكن الغرض
عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد
تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان
خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى
تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوها اذا
وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشية
بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم
ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس

في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف كما في نحو قوله ولو شئت ان ابكي
دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في
نفس السامع ويأنس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا
فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل
في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت
تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد
بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر
تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل
الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة
والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول كما اذا قلت لو شئت ان تعطي
درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشأ في هذا المقام من سوء الفهم وقلة
التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان
بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت
تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع فصرت اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول
المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يأباه هذا المعنى
عند التأمل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما
لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم نحو قوله وكم ذدت اي دفعت

يعني قطب الدين الشيرازي
اسم كتاب
لا التقييد لا يصلح تفسيرا للمطلق
قطب الدين الشيرازي
وهو ضرورة الشعر الاختصار
اي قول الشعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)